Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضمن بنية النص. وبهذا يكون النص، من حيث هو خطاب، إنجاز اللغة، لا إنجاز المنطق المنعكس عن الواقع بتوسط العقل وإدراكه له.

وهكذا نرى، من هذا المنظور، أهمية الوقوف على هذا الأمر في ميدان الدراسات اللّسانية والأدبية، حيث تكون اللغة هي أداة الدرس وموضوعه في الوقت نفسه، ويكون مرجعها فيه منطقها الداخلي المرتبط ببنيتها.

2 ـ إن نحو المنطق يقوم على التعليل المنطقي في دراسة العلاقات. ويتجلى ذلك في ربط الأجزاء ببعضها ربطاً منطقياً من جهة، وربطها بالكل الذي يمثّلها بعلاقة سببية من جهة أخرى. ولذا، فهو يذهب أيضاً إلى النظر في الأسباب وينطلق منها، ولا يذهب إلى النظر في الآثار لينطلق منها. وهو إذ يفعل ذلك، يبني نحوه على أسباب الحدوث لا على آثار الحدوث، أو هو يبنيه على السبب عقلاً لا على المنجز فعلاً. وهو إذ يقرّر هذا، يجعل الحادث في حدوثه من حتميات الأسباب، فلا يرى في الأحداث محتملاً أدّى إلى حدوثها، أو ممكناً كامناً فيها أدّى إلى ظهورها. ولجلاء هذه النقطة نقول: ثمة فرق بين أن نقول إن (أ) و (ب) يندمجان أو لا يندمجان لأنهما يمتلكان أو لا يمتلكان عناصر ذات قابلية تجعلهما يندمجان أو لا يندمجان، وبين قولنا إنهما يندمجان أو لا يندمجان لا بالنظر إلى عناصرهما المكوّنة، ولكن بالنظر إلى عناصر أخرى خارجة عنهما تجعل من (أ) سبباً في حدوث (ب). ويمكن، على مستوى آخر، أن نضرب مثلاً، وليكن «الكأس»: إننا حين نقول إنه قابل للكسر لأن عناصره المكوّنة له قابلة لذلك، فإننا نقرر قضية تختلف تماماً عن القضية التي ترد في قولنا إن الكأس ينكسر إذا رميته من علو كذا